مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 877 – 894
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

# التأصيل النقدي في الكتابات التاريخية المعاصرة "أكرم ضياء العمري أنموذجا"

# Critical Rooting In Contemporary Historical Writing Akram Dia Al-Omari As A Model

**طالبة دكتوراه مرزوقي حمامة**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1
**مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر**
merzougui.ha.88@gmail.com

**تاريخ الإرسال: 2022/03/24 تاريخ القبول: 2022/05/11**

**الملخص**:
يهدف هذا البحث إلى دراسة التأصيل النقدي في الكتابات التاريخية المعاصرة، وذلك من خلال الوقوف على معالم التأصيل النقدي عند "أكرم ضياء العمري"، بعد القراءة في مؤلفاته التاريخية التي حاول العمري أن يؤسس فيها لمنهج نقدي أصيل، فقد سعى إلى تأسيس رؤية جديدة في دراسة وكتابة التاريخ الإسلامي والتعامل مع التراث الإسلامي، تبنى فيها منهجاً نقدياً جديداً لكتابة التاريخ الإسلامي وتحقيقه، داعياً من خلاله إلى تطبيق منهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية وتمحيصها. وعليه يمكن اعتبار منهجه في دراسة التاريخ ضمن المشاريع التي تروم إلى تأسيس منهج نقدي للدراسات التاريخية الحديثة، وهذا ما نستشفه من خلال ما قدَّم من إنتاج فكري عبر مساره العلمي، وستحاول هذه الدراسة التعرف على هذه الشخصية ومنهجها في التأصيل النقدي.
**الكلمات المفتاحية:** التأصيل النقدي، الكتابة التاريخية، أكرم ضياء العمري.

**Abstract**
This research aims to study the critical rooting in contemporary historical writings, by standing on the features of critical rooting at "Akram Zia Al-Omari", after reading his historical writings in which Al-Omari tried to set an original critical approach, as he sought to establish a new vision in studying and writing Islamic history and dealing with Islamic heritage, in which he adopted a new critical approach to writing and verifying Islamic history, in order to apply the modernist approach in criticizing and scrutinizing historical narratives. Therefor e, his approach to the study of history can be considered among the projects that aim to establish a critical approach to modern historical studies, and this is what we discover through the intellectual production presented through his scientific path.
**Keywords**: critical rooting; historical writing; Akram Diaa Al-Omari.

**مقدمة:**

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وبعد:

تكتسب الكتابة التاريخية في المؤلفات المعاصرة أهمية بالغة، كونها تُعنى بمسألة النقد والتمحيص والقراءات الجديدة لتراث التاريخ الإسلامي، وقد مرّ حين من الدهر ظل فيه منهج كتابة التاريخ الإسلامي

في العصر الحديث يخضع لهيمنة المناهج الغربية إلى حدّ بعيد، إلا أننا نجد الكتابة التاريخية المعاصرة لا تخلو من المناهج النقدية التي يُفيد منها المؤرخ في نقده للأعمال التاريخية، حيث ظهرت في العصر الحديث محاولات من بعض المتخصصين لتأصيل التاريخ الإسلامي تأصيلاً إسلامياً، أمثال: **(عماد الدين خليل، وعبد العزيز الدوري، محمد أمحزون المغربي ، وغيرهم)**، فجعلوا منها ميداناً واسعاً لاهتماماتهم وكتاباتهم، هؤلاء المؤرخين، حملوا على عاتقهم النهوض بالكتابة التاريخية الإسلامية، فظهرت دراسات متقدمة من حيث محتواها المعرفي من جهة، ومن حيث منهجها النقدي من جهة أخرى، فتبلورت وتطورت بذلك فكرة التنظير والتأصيل لهذا الحقل المعرفي.

ولعل من أهم النماذج الفكرية في هذا الحقل المؤرخ العراقي **"الدكتور أكرم ضياء العمري"**، فهو من الرواد الأوائل الذين لهم قصب السبق في محاولة التأسيس لتأصيل نقدي تاريخي في الكتابة التاريخية المعاصرة، وذلك من خلال تبنيه مبادئ المحدثين وقواعدهم في نقد المرويات التاريخية، محاولاً إرساء قواعد منهج أصيل في ميدانه، فاستحق بجهوده تلك أن يلقب في الأوساط الأكاديمية بابن خلدون العصر.

وللحديث عن تجربة العمري الواسعة في هذا المجال ارتأيتُ أن أخصِّص هذه الدراسة لهذه الشخصية البارزة والقامة الشامخة في مجال الكتابة التاريخية المعاصرة، ومن هنا تتبلور الرؤية وتتحدد إشكالية البحث حول السؤال الجوهري الآتي: ما التأصيل النقدي في الكتابات التاريخية لأكرم ضياء العمري كنموذج عن التأصيل النقدي في الكتابة التاريخية؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري أسئلة فرعية ذات صلة بموضوعها، منها ما يلي.

- ما الرؤية التأصيلية النقدية عند أكرم ضياء العمري؟

- وما القواعد التأصيلية في منهجه لنقد الرواية التاريخية؟

**أهمية الدراسة**: لا شك أن هذه الدراسة ربما قد تلبي حاجة البحث العلمي لربط الدراسات التأصيلية بالدراسات التاريخية، فتكشف بذلك عن منهج في التعامل مع كتابة التاريخ ونقده بناءً على المنهج الأصيل.

**أهداف الدراسة:** تكمن أهداف الدراسة في تحديد القواعد التي قدمها العمري، واستنتاج منهجه في التأصيل النقدي في الكتابة التاريخية، وفتح الباب لدراسة أعمال المفكر أكرم ضياء العمري.

**الدراسات السابقة:** بعد الاطلاع والنظر في موضوع الدراسة، تبين أنه ليس هناك دراسة علمية عالجت هذه المشكلة، ولكن وجدت بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث بعنوان **"المدرسة التاريخية النقدية في كتابات الدكتور أكرم ضياء العمري"** أ.م. د. عمار مرضي علاوي، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة مؤلفات العمري والمراجع المكملة، والتي توافقت أهميتها احتوائها على المعلومات التي لها صلة بالموضوع ومن أهمها كتب العمري.

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وذلك بالرجوع إلى كتب العمري بالبحث والاستقراء لما يتعلق بموضوع الدراسة، مع استخدام آليات التحليل ثم الاستنباط للخروج بشواهد نصية تعزز وجود معالم التأصيل النقدي لدى العمري.

**خطة الدراسة:**

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة جاءت خطة البحث وفق ثلاثة محاور، وخاتمة.

**المحور الأول:** نبذة عن حياة الدكتور أكرم ضياء العمري.

**المحور الثاني**: الرؤية التأصيلية النقدية عند أكرم ضياء العمري.

**المحور الثالث**: القواعد التأصيلية في منهجه لنقد الرواية التاريخية.

**مدخل مفاهيمي:**

مما لا بد منه قبل البدء بهذه الدراسة بيان مصطلحاتها حتى يبنى الموضوع على أسسه وقواعده، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وذلك بتعريف كل من التأصيل، النقد، الكتابة التاريخية، على النحو الآتي:

**1- مفهوم التأصيل**:

التأصيل من الأصل وهي لفظة لها معاني متعددة في اللغة والاصطلاح.

أ- **لغة:** أصل الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، **أحدها**: أساس الشيء، **والثاني**: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي. فأما الأول فالأصل أصل الشيء، وأما الأصلة فالحية العظيمة. وأما الأصيل ما كان من النهار بعد العشي[1].

وَيُقَال: أَصَّلَ الأُصُولَ، كَمَا يُقال: بَوَّبَ الأَبْواب، وَقَالَ المُناوِيُّ: أَصَّلْتُه تَأْصِيلاً: جَعَلْتُ لَهُ أَصْلاً ثابِتًا يُبني عَلَيْهِ غَيرُه. واسْتَأْصَلَتِ الشَّجَرَة: نبتَتْ وثَبَتَ أَصْلُها[2]، أصّلَ الشيء أصلاً استقصى بحثه حتى عرف أصله، والأصل في الشرع: عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره وما يثبت حكمه بنفسه، ويبنى عليه غيره[3].

ومنه نستنتج أن لفظ الأصل يطلق ويراد به في معاجم اللغة العربية معنى الشيء الثابت، والحية، والتبويب، وأول النهار وآخره ورد الشيء إلى أساسه الذي بُنيَ عليه، وهو كل قاعدة ثابتة تكون أساس لغيرها، سواءً تعلق الأمر بالأساس المادي أو المعنوي.

**ب- في الاصطلاح:** عرفته الندوة الأولى للتأصيل المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جمادى الآخرة عام 1407 هـ بأنه :العودة إلى أصول الشريعة الإسلامية باعتبارها المنهج الرئيسي والمعيار الأساسي الذي تستمد منه هذه العلوم أسسها ومنطلقاتها في التفسير والتحليل والتقويم والتأويل، بحيث ينفي خلال عملية التأصيل تلك ما علق بهذه العلوم ـ من شوائب نظرية وأفكار غربية أو شرقية لا تتفق مع الإسلام، ومنهجا ومساراً[4].

وعرفه إبراهيم عبد الرحمن رجب: "هو إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة موضوعات هذه العلوم على ضوئها، مع الاستفادة مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم مما لا يتعارض مع تلك الأسس"[5].

وعليه يمكن أن نعطي مفهوماً للتأصيل على أنَّه الأساس، وهو ما يَصدقُ الأدلة من الكتاب والسنة، وهوالمنهج الذي نحرص فيه على الأصول والقواعد الكلية التي تكون أساس تبني عليها المسائل الجزئية وهو ما يبنى عليه غيره، والأصول تعني وجود الأسس التي يقوم عليها البناء العلمي.

**2- مفهوم النقد:**

**تعريف النقد لغة:** استخدم لفظ النقد في اللغة العربية لمعان مختلفة من بينها: يقول الجوهري: (النَقَدُ) تقشُّرٌ في الحافر وتآكُّلٌ في الأسنان وناقَدْتُ فلاناً، إذا ناقشته في الأمر[6]، ويقولابن فارس: "النون والقاف والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبُروزه، من ذلك النقد في الحافر، وهو تقشُرُهُ، والنقد في الضرس تكسره، وذلك بتكشف لِيطِه عنه[7]، والنقد: خلاف النسيئة والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها؛ ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ونقد إليه: اختلس النظر نحوه[8]، وفِي حَدِيث أبي الدَّرْدَاء أَنه قَالَ: "إن

نقدت النَّاس نقدوك، وَإن تَركتهم لم يتركوك"، معنى نقدتهم، أَي: عبتَهم واغْتبتَهم»[9]، فهو بهذا المعنى اللغوي يمدنا بثلاث معاني أساسية لمصطلح النقد، وهي التمييز الإعطاء والقبض وإذا دققنا النظر في المعاني السالفة الذكر، أي التمييز والإعطاء والقبض، والتي وقع فيها التطابق في جل المعاجم العربية؛ نجدها لا تبتعد عن معنى الحوارية الذي أضافه الجوهري، فالثلاثية تستدعي ثلاثية أخرى هي طرفي المناقشة والأمر المتناقش فيه.

ب- **النقد في الاصطلاح**: إن الدلالة الاصطلاحية للنقد لا تبتعد كثيراً عن الدلالة المعجمية، لذا فإننا نجد أن مفهوم النقد هو: التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة لسواه[10]، وهو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب، في موضوع علمي معين، يستند فيها الباحث إلى الأصول والثوابت العلمية المقررة، في مجال العلم الشرعي الذي ينتمي إليه هذا الموضوع، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع[11].

فالنقد هنا مبني على الحرص على تقصي الحقيقة من الزيف، واشتراط العلمية في الموضوع المدروس، وذلك بتتبع الأسس والقواعد العلمية التي يُحتكَمُ فيها للعلم الشرعي، فعملية النقد هنا الهدف منها الوقوف على الموضوع في علم ما، وتصحيحه وتقويمه، وفي رأي هذا المفهوم الذي قدمه " فريد لأنصاري" مفهوم منهجي شامل، مُلم لجميع معاني النقد في الاصطلاح العلمي.

**3- مفهوم الكتابة التاريخية**:

أ- **الكتابة في اللغة:** مصدر كتب يقال: كتب يكتب كتبا وكتابا وكتابة ومكتبة وكتبة فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال تكتّبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة، ومن ثمّ سمّي الخطّ كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض كما سمّي خرز القربة كتابة لضمّ بعض الخرز إلى بعض وقال ابن الأعرابيّ وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور41][12].

**ب- الكتابة في الاصطلاح:** الكتابة، عملية معقدة في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا أساليب متنوعة المدى والعم والطالقة مال عرض تلك، وفي الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتتدفق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير[13].

**ج- الكتابة التاريخية:** هي ذلك النص المؤرخ، أو هو كل خبر مكتوب مقيد بزمن. وإلا فهو نص من النصوص، يحمل مسماه من خبره الدال عليه[14]، أي أنّ الكتابة التاريخية أخبار عن أحداث الماضي وذكر الأخبار الخاصة بكل جيل[15].

ويمكن أن نلخص مفهوم الكتابة التاريخية عند القدامى، في جميع أشكال الأخبار المروية، والوقائع المؤرخة التي دونها المؤرخين، من أخبار الزمن الماضي، سواءً كانت رواية شفهية، أو مدونة، فهو يعتبر كتابة تاريخية.

ومما سبق يتحدد لنا مفهوم الكتابة التاريخية المعاصرة على أنها الكتابة التي يستحضر فيها المؤرخ دعائم عصره عند تدوينه للأحداث التاريخية، فالمؤرخ المعاصر يكتب عن الماضي من المعطيات التي يستند إليها في فهم وتحليل وتفسير الحدث التاريخي، وفق رؤية فكرية معاصرة، ومنطلقات قيمية، وأسس منهجية حديثة، يهدف من خلالها المؤرخ إلى صياغة جديدة لكتابة التاريخ في عصر آخر في ضوء عصره، يقوم المؤرخ من خلالها على إسقاط لغة ومناهج الحاضر على الماضي، أو بمعنى أعم تدوين التاريخ بروح

العصر الحديث، مع الحرص أن لا يحكم على أحداث الماضي من خلال رؤية وفكر الحاضر، بل يضعها في ظروف انطلاقها و سياقاتها التاريخية التي تولدت عنها.

**د- مفهوم التأصيل النقدي للكتابة التاريخية:** ويمكن إعطاء مفهوم التأصيل النقدي للكتابة التاريخية، على أنه المنهج المتبع في النقد التاريخي، الذي يعتمد على الجزئيات العلمية والفروع المعرفية الأصيلة، في النقد والتحليل التاريخي، مع توافق في قواعده ومناهجه وآلياته مع الرؤية الإسلامية للأحداث التاريخية، بحيث يراعى ويعبر فيه عن القيم والمنطلقات الإسلامية.

**المحور الأول: نبذة حياة الدكتور أكرم ضياء العمري**

**أ- نشأته وتعليمه:** ولد أكرم ضياء العمري في الموصل بشمال العراق في العام 1361هـ/ 1942م[16]، انتقلت عائلته إلى بغداد فدرس الابتدائية في مدرسة المأمونية، وكان ميالا للمطالعة منذ الرابع الابتدائي وكان يذهب إلى المكتبة الوطنية في الباب المعظم ويجلس يطالع كتب كامل كيلاني والإبراشي وسيد قطب، ثم عادت عائلته بعد المرحلة الرابعة إلى الموصل، وأكمل الابتدائية في المدرسة الهاشمية الابتدائية. في عام 1954 انتقل لدراسة المتوسطة في المتوسطة الغربية، واشترك مع الطلبة في إعداد مسرحية والإشراف عليها أنهى أكرم ضياء العمري في الموصل دراسته الابتدائية والثانوية، ثم درس أكرم ضياء العمري بكلية التربية بجامعة بغداد[17]، وتخرج منها في العام 1384هـ-1963م، تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب في جامعة بغداد في العام 1386هـ-1966م، وكان موضوعها "بحوث في تأريخ السنة المشرفة"، وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس بالقاهرة، كان موضوعها "موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"، عام 1394هـ-1974م[18].

**ب- التدرج العلمي:** بدأ التدريس بكلية الآداب بجامعة بغداد منذ سنة 1386ه، 1966م، إلى سنة 1396ه، 1976م، حيث انتقل للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم عمل بها رئيساً لقسم الدراسات العليا ما بين 1397ه – 1403ه، 1977م – 1983م كما أنه شغل رئيساً للمجلس العلمي بالجامعة الإسلامية خلال فترة، 1398هـ، 1403هـ[19].

مُنِح الدكتور أ ضياء أحمد العُمري العديد من الجوائز منها جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1996م؛ تقديراً لجهوده في مجال السِّيرة النبويَّة الشريفة؛ تأليفاً وتحقيقاً وتدريساً وإشرافاً، محاولاً تطبيق قواعد المحدِّثين في نقد الروايات كما، مُنِح العُمري بالاشتراك مع آخرين جائزة السلطان (حسن البلقية) العالمية لسنة 1420 هـ/2000م، ، كما ترأس المجلس العلمي للجامعة الإسلامية من سنة 1398ه، إلى 1403ه) (1978م- 1983م)، وأشرف على عشرات الرسائل للدكتوراه والماجستير خلال السنوات العشرين الماضية في الجامعات العربية وخاصة الجامعات السعودية كما ناقش عدداً كبيراً منها في تخصصات الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية

**ج- الإنتاج العلمي:** توزعت دراساته وتنوعت كثيرا لتشتمل مؤلفات وأبحاثاً نظرية، فجمع منهجه في التأليف بين النقد التاريخي وفلسفة التاريخ وتحقيق بعض المصنفات التاريخية، وإعادة تأريخ عدد من القضايا التاريخية الخلافية وفق منهجية جديدة تميز بها أسلوبه النقدي الخاص ومن أهم مؤلفاته.

1- السيرة النبوية الصحيحة: محاولة تطبيق قواعد المحدِّثين في نقد روايات السيرة، وأُعيد طبعه عدّة مرات، مجلدان، ط 2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-1414 هـ وقد ترجم معظمه، ونشر باللغتين التركية ISTANBUL 1988. والإنجليزية MARYLAN 1991 U.S.A.

2- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، طبع خمس مرات في بغداد وبيروت والمدينة المنورة في سنة 1967م، 1972م، 1975م، 1984م، والطبعة الأخيرة مطورة، وتقع في 500 صفحة.
3- موارد الخطيب في تاريخ بغداد، طبع بدمشق سنة 1975 م وبيروت 1984 م.
4- دراسات تاريخية، نشُر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-1983 م.
5- التراث والمعاصرة، طبعتان، نشر رئاسة الشؤون الدينية، قطر 1405 هـ كما طبع باللغة التركية ISTANBUL 1991، الإسلام والوعي الحضاري، بيروت- 1408 هـ..
6- تراث الترمذي العلمي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة-1413 هـ.
7- مجتمع المدينة في عصر النبوة، مكتبة الدار بالمدينة المنورة 1415 هـ.
8- مناهج البحث وتحقيق التراث، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت-1415 ه نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة-1414 هـ.
9- قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، نشر في جزئين ضمن سلسلة كتاب الأمة-قطر-1414 هـ.
عصر الخلافة الراشدة: محاولة لتطبيق قواعد النقد عند المحدثين على الرواية التاريخية، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-1414 هـ.
10- تاريخ خليفة بن خياط، 3 طبعات، العراق-1967 م، بتعضيد من المجمع العلمي العراقي، ودمشق-1977 م، والرياض-1984 م، الاستشراق والقرآن[20].

**ومن المؤلفات إلى قام وأشرف على تحقيقها:**

1) كتاب المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، خليفة بن خياط موارده (تحقيق ودراسة) صدر عام 1996م.
2) كتاب اب الطبقات لخليفة بن خياط (تحقيق)-صدر عام 1967م
3) منهج المحدثين في النقد مقارناً بالمنهج النقدي الغربي، مجلة السنة، جامعة قطر، 1412ه.
4) الخطيب البغدادي: سيرته الذاتية، بيئته الحضارية، إنتاجه الفكري واهتماماته التربوية، ضمن كتاب "من أعلام التربية العربية الإسلامية"، مجلدة 2، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1409هـ 1988م.
5) موقعة عين جالوت. نشر مجلة الشرطة 1968[21].

ويمكن القول أنّ كثب العمري من أكثر الكتب التي خدمت التاريخ الإسلامي، وذلك في كشف باطله، وإخراج ما ليس منه، ومناقشة الأخبار والحوادث على ضوء الصناعة الحديثية.

**المحور الثاني: الرؤية التأصيلية النقدية عند أكرم ضياء العمري**

تميز أكرم ضياء العمري بجهوده الرائدة في الكتابة التاريخية المعاصرة، والتي دعا من خلالها لمنهج علمي ناضج، ورؤية تأصيلية عميقة للنقد التاريخي، نابعة من التراث الإسلامي، والتي تبناها في منهجه لكتابة التاريخ الإسلامي، فهومن الذين لم يألوا جهداً في حقل الكتابة التاريخية المعاصرة، فحاول أن يتبع منهج علمي دقيق في الكتابة التاريخية، من حيث التحقيق، والنقد، والمضمون، ويمكن أن نستشف أهم ملامح الرؤية التأصيلية عند العمري في المعالم التالية.

**أ- محاولته تطبيق منهج المحدثين:** المقصود بمنهج المحدثين أن للمحدثين مناهج وطرق في نقد الأحاديث ومعرفة الصحيح من الضعيف، والمطلوب تطبيق هذه المناهج في نقد الروايات التاريخية المتعلقة

بتاريخ صدر الإسلام، لأنّ هذه الروايات التاريخية تشبه الأحاديث من حيث وجود الأسانيد التي تتقدم المتون مما يمكن الناقد من معرفة الرواة والمتعاقبين الذين نقلوا الخبر أو الرواية خلفاً عن السلف"،[22]

وبشأن تطبيقه لمنهج المحدثين يقول الدكتور العمري في مقدمة كتابه السيرة النبوية الصحيحة: "إنَّ هذه الدِّراسة التي أقدم لها لا تمثل طموحي ، ولكنها محاولة للإفادة من منهج المحدثين في نقد الرّواية التاريخية ، ويظهر فيها التركيز على نقد الأسانيد والرواة إلى جانب نقد المتن، وخاصة في عملية الانتقاء من مجموع الروايات الضخمة التي دونها القدامى في السيرة ، إذ أنَّ الاعتماد على الرِّوايات التي صحَّحها النقاد القدامى أحياناً، أو الإفادة من منهجهم في تصحيح أو تضعيف ما لم يحكموا عليه من الرِّوايات، هو أهم ما تهدف إليه هذه الدِّراسة ، لينال البحث ثقة القارئ ، وليعطي أصدق صورة عن السيرة"[23].

ولعل اهتمام المسلمين في تدوين التاريخ الإسلامي بصورة عامة والسيرة النبوية على وجه الخصوص بدأ بدراسة سيرة النبي ﷺ ومغازيه، وأعمال الصحابة، وكذلك قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وأخبار الغزوات وهجرة المسلمين إلى الحبشة والمدينة، وكان الاعتماد في تلك الروايات على الرواية الشفهية مثل الحديث الشريف الذي هو دراية ورواية، لذلك اشترك الحديث والتاريخ في المصدر والمنهج باعتمادهما على الإسناد[24].

فهو يرى أن منهج المحدثين في النقد يحتاج إلى ممارسة طويلة للتمكن من آلياته خاصة لغير المتخصص، فهو من الأمور اللازمة التي يجب للمتخصص في تاريخ السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي أن يتقنها، وتطبيق الباحث لهذا المنهج دليل على وعيه لهذه الخصوصية.[25]

لذلك جاءت كتابات المعاصرين من الكتاب والمؤرخين خلواً من تميز الروايات وفق قواعد مصطلح الحديث، ولكن كبار المؤرخين في عصرنا يترسمون مناهج النقد التاريخي، الذي ظهر ونما في الغرب خلال القرنين الأخيرين، وهم يتعاملون مع روايات السيرة من خلال هذه المناهج النقدية التي وضعت بعد استقراء الكتابات التاريخية الغربية، ولم تُكيف للتعامل مع الرواية التاريخية الإسلامية التي لها سماتها الخاصة، والتي أبرزها وجود سلاسل السند التي تتقدم الرواية عادة، والتي يعتمد منهج المحدثين عليها بالدرجة الأولى في الحكم على الرواية بالصحة أو عدمها[26].

ويوضح العمري في دراساته المتعلقة بموضوع منهج المحدثين النتائج التي يمكن الوصول إليها عند تطبيق هذا المنهج وهي كما يلي:

1- زيادة اليقين بصحة معلوماتنا عن سيرة النبي ﷺ والتي تقدمها كتب السيرة المعتمدة وخاصة سيرة ابن إسحاق

2- إضافة معلومات تكمل جوانب حياة الرسول ﷺ الشامة لأمور الدين والدنيا، وهذه الإضافات التي تقدمها كتب السيرة المختصة اقتصرت على المغازي دون تفصيل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في عصر السيرة.

3- توضيح بعض الجوانب التي اختلف فيها المؤرخون.

4- التعديل في بعض الموضوعات المتعلقة بالسيرة لم تهضمها الدراسات المعاصرة المعتمدة على كتب السيرة والتواريخ فقط.

5- بيان أنّ علماء المسلمين حرصوا على جمع كل ما ورد عن رسول الله ﷺ من أحاديث وأخبار سيرته[27].

وبرغم أن العمري حاول تطبيق منهج المحدثين في النقد في كتاباته، إلا أنه يرى هذه المحاولة بداية الطريق نحو تطبيق منهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية في القرون الأولى، وهكذا فإنّ ممارسة منهج

المحدثين في النقد في نظره أمر صعب يحتاج إلى استيعاب دقيق لمصطلح الحديث، وإتقان فنون التعامل مع الرواية التاريخية، لأنّ التاريخ الإسلامي مسه التحريف، وأهم منهج نقدي يمكن أن يعالج هذا الانحراف في الرواية التاريخية هو منهج المحدثين.

**ب- الدعوة إلى إحياء المنهج الإسلامي في البحث العلمي:** من الأمور التي حرص عليها العمري في رؤيته التأصيلية الدعوة لبعث وإحياء المنهج الإسلامي في البحث العلمي وبصدد هذا يقول: إنّ الدعوة إلى إحياء المنهج لإسلامي في البحث العلمي لابد أن يلقى صدى طيباً لدى الباحثين المسلمين، وبذلك يكونون ورثة للأنبياء كما في حديث الرسول ﷺ: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم"[28].

فمنهج البحث العلمي الإسلامي في رأيه يتركز على الإيمان بالله وعالم الغيب والشهادة، ويقر بالإرادة الإلهية، ويعترف بالجوانب الروحية في الإنسان، ويقوم على الموازنة بين المؤثرات الروحية والاقتصادية والمناخية والحضارية دون أن يلتزم بعداً واحداً، وهو بذلك يراعي الفطرة، والغرائز، ويتسم بالموضوعية والبعد عن العصبية والاستعلاء العنصري، وهذه السمات تميزه عن منهج البحث الغربي، وتجعله يتفوق عليه[29].

فالمستشرقون في رأيه طبقوا منهج البحث الغربي في دراسة الإسلام قرآناً وحديثاً وحضارة وتاريخاً، وصدروه إلينا بشكل دراسات، ظاهرها: العلم والموضوعية والتجرد، وباطنها التعسف والجهل والتعصب، وأول ذلك التعسف تطبيق منهج وضع ليتحكم في تراث صاغته يد البشر في كتاب هو من وحي السماء لم تضعه أيدي الاتباع، وفي تراث يختلف شكلاً ومضموناَ وروحاً عن تراث الغرب[30].

ولأنَّ المنهج الإسلامي منبثق من الوحي الإلهي، فالدعوة موجهة للعلماء المسلمين لإحياء منهج البحث الإسلامي والعمل على تطويره، وتحديثه بما يوافق المنهج العلمي في العصر الراهن قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]، في هذه الآية يقول الله تعالى: لا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تتثبت من صحته: من قول يقال ورواية تروى. من ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل، ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية[31].

فالمنهج الإسلامي أكثر صعوبة وتعقيداً من المناهج الأخرى حسب قول العمري: "بالنسبة للمنهج الإسلامي في النقد، فإن استيعابه قد يكون أصعب من استيعاب المنهج الغربي، والسبب يرجع إلى أن المسلمين قصروا كثيرا في الكشف عن مناهج النقد عند السلف من علمائهم، فلم يستقرؤوا مناهج المحدثين بصورة تفصيلية، ولم يعيدوا طرحها بأسلوب معاصر، على أنّ الأمر لا يقتصر على مناهج المحدثين لأنه ينبغي أن يكون واضحاً أن منهج المسلمين النقدي لا يقتصر على مناهج المحدثين، وإنما يضاف إليه منهج الأصوليين، وإذا عرضنا المنهج برمته، فهناك أيضا منهج تجريبي استخدمه المسلمون منذ القرن الثاني الهجري، وهو الذي اقتبسه الغربيون، وأوصل المعرفة الأوروبية إلى ما وصلت إليه. طبعا الأوروبيون لا يعزون المنهج التجريبي للمسلمين، وإنما يعزونه مغفلين أن بيكون إنما أخذ عن المدرسة الإسلامية في الأندلس"[32].

ويبين العمري أن نقد الروايات من خلال مساءلة المتن، ليس ابتكارا في مناهج البحث التاريخي الغربي، بل كانت حاضرة في العصر الأول، في الكتابة التاريخية عند المسلمين لكنها لم تتبلور منها رؤية منهجية واضحة ولم تقنن قبل محاولات ابن خلدون في القرن الثامن، وحسب رأيه فإنَّ المدارس الحديثة في تفسير النص القانوني لم تخرج عن إطار المدارس الأصولية الإسلامية، ولو أن علماء التاريخ في العصر

الحديث اجتهدوا في البحث عن مناهج النقد عند علماء المسلمين، لتمكنوا من تأصيل نظريات نقدية معاصرة تستند إلى تراثنا[33].

فمنهج البحث الغربي في رأيه عُني بالاهتمام وبالدراسات الكثيرة، عكس منهج البحث الإسلامي الذي لا نجد له إلا أشتاتاً متفرقة في المدونات والكتب التاريخية، وهذا من تقصير المسلمين في دراسة تراثهم وعصرنته.

**ج- النقد والتحقيق العلمي:** عند تصفح مؤلفات العمري نجد أنّها، حوت مادة تاريخية نقدية هامة، وحسب رأيه فالمناهج الحديثية، والأصولية الفقهية، قابلة أن تطبق على منهج الكتابة التاريخية، وأن هذه المناهج كفيلة بتنقية كتب التاريخ الإسلامي من الشوائب التي علقت بها، ومن هنا يظهر أنّ كتابة حقب التاريخ الإسلامي المبكر في العصر الحديث تحتاج إلى عمل نقدي كبير لتقويمها علمياً، للوصول إلى مقاربة أكبر للصدق والحقيقة[34].

يقول العمري في مقدمة بحوث في تاريخ السيرة: "فقد آن الأوان للقيام بدراسات شاملة تُعنى بتقويم كتب التراث إلى ما يستحق منها التقديم والتحقيق والنشر وما مكانه التأخير أو الإهمال، ولا بد من وضع مقاييس دقيقة للاختبار، فبعض كتب التراث لا تضيف جديداً إلى فنونها التي تنتمي إليها، وبعضها منثور في سواها المطبوع، وبعضها هزيل في مادته سقيم في أسلوبه.... ومن أبرز المقاييس في الاختبار ملاحظة قيمة الإضافة العلمية التي تحتويها المخطوطة، وذلك لتتكامل المكتبة لتراثية وتنحصر المادة العلمية التي ورثناها عن أسلافنا في كل علم وفن إننا بحاجة إلى حركة نقدية واسعة، تتمكن من إرساء دعائم نهضتنا الفكرية، على أساس من التأكيد على الجذور وإحيائها، تمهيداً، لإقامة بناء صرح حضاري شامخ، بعيداً عن التقوقع والانغلاق، والاكتفاء بالوقوف على الأطلال"[35].

وقد أدت التوجيهات القرآنية إلى توصل المسلمين في القرون الأولى الزاهرة إلى مناهج دقيقة في البحث العلمي، فاكتشفوا العلاقات السببية، والقوانين الطبيعية، والعلوم الرياضية عن طريق اتباع البحث التجريبي، ولكنهم للأسف تخلوا عنه بعد ذلك، في حين أخذه عنهم الأوروبيون منذ مطلع عصر النهضة الأوروبية، وقاموا بالإضافة إليه وتطويره حتى أثمر النتائج العلمية والصناعية الضخمة التي تتسم بها المدنية الغربية المعاصرة[36]. ولكن المنهج العقلي للفقهاء الأصوليين استمر ينمو حتى عصر ابن تيمية الذي قام بحركة نقدية رائعة لتصحيح مسيرة الفكر الإسلامي، مستهدفا تخليصه من انحرافات الفلاسفة والمتكلمين؛ راداً قواعد العقلية إلى الكتاب والسنة[37].

فهو يرى أنّ تاريخ الحركة الفكرية في الإسلام، ينبغي أن يُخصَ بالاهتمام وبالدراسة الناقدة التي تجلي الإيجابيات والسلبيات، فالدراسات الحديثة التي ظهرت عن المؤرخين المسلمين تحتاج إلى إعادة نظر لإضافة هؤلاء الأعلام فيها، ودراسة مناهجهم؛ كي تُعطي صورة كاملة عن الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين في القرون الأولى[38]، فالنقد في مجتمعنا يحتاج إلى النقاد الذين يجمعون بين القدرة الفنية وقوة الشخصية للتمكن من تخطي الظروف الصعبة التي تلوي الأعناق بالترغيب مرة والترهيب أخرى لعدم الجهر بالرأي الحر، والحكم المجرد، والتقويم الدقيق وخاصة نحن في بداية الطريق[39].

لقدظلت مقاييس المحدثين واتجاهاتهم في النقد سارية في ميدان التـأريخ حتى فترة متأخرة حيث ظهر ذلك في ما كتبه الكافيجي والسخاوي وعن علم التأريخ، ولكن هذه المقاييس أُغفلت كثيراً في البحوث التاريخية الحديثة ولم يفطن الباحثون إلى هذا الكنز الثمين[40].

فالثقافة الإسلامية في رأيه تمر بأزمة قوية تتمثل في غياب حركة النقد الواعية التي تحكم على الأعمال الفكرية والأدبية، مما يوضح الإيجابيات والسلبيات أمام المفكرين فضلاً عن جمهور القراء، فغياب حركة النقد أدى إلى فوضى فكرية، تتمثل في ضياع مقاييس التقويم وكثرة التكرار في الأشكال والمضامين، وغلبة السطو الأدبي من الجدد على القدامى ومن المبتدئين على الراسخين، واختلطت الأعمال وسط الركام الضخم من الكتابات التي تملأ المكتبات اختلطت الأعمال المبدعة الأصيلة بالكتابات الغثة المتهافتة[41].

فتقويم العقلية النقدية عند علماء المسلمين القدامى ينبغي ألا يتم من خلال الكتب التاريخية وحدها، وإنما ينظر إلى جملة النتاج الفكري الذي أضافوها للتراث الإسلامي في المجالات الأخرى.

**د- ربط التراث بالمعاصرة**: إن الاهتمام بإحياء التراث وتحقيقه ضرورة علمية هامة لكلّ أُمةٍ تقدر ما هو قيم، فمن يكتب ضمن النظريات المعاصرة منبتاً عن التراث، فإن بحثه لا علاقة له بالإسلام والدراسات الإسلامية إنما هو حلقة في سلسلة الدراسات التربوية الغربية، ومن يكتب من خلال مصادر التراث بعيداً عن الرؤيا المعاصرة وبعيداً عما وصلت إليه العلوم التربوية الحديثة فإن بحثه يكون منبتاً عن الواقع المعاصر[42]، فالدراسة التي تجمع إذن بين المعاصرة والأصالة هي الدراسة التي ترتكز على جذور قديمة، ولكنها تعطي تصورا يتفق مع البنية الحديثة بكل مقومات الواقع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، فالمعاصرة ترتبط بالواقع وقد تمتزج بشيء من استشراف المستقبل[43].

فالرابط بين الأصالة والمعاصرة في البحث العلمي يحتاج إلى معرفة حدود العلوم وتفريعاتها في العصر الحديث مع التمكن من المعرفة الراسخة بالتراث، ومن أجل ذلك لابد من وضع استراتيجية للبحث في العلوم الإسلامية من أجل نموها ولحاقها بالفكر المعاصر من حيث تناول مشاكل الحياة المعاصرة بشمول وعمق، وإبداع وابتكار، ويحتاج ذلك إلى رسم المسارات، وتحديد الأهداف، وتجنيد الوسائل[44].

وهو يرى أنّ دراسة الماضي لا يجب أن يبعدنا عن المشكلات والقضايا التي لاتزال تؤثر في حاضرنا لأن التاريخ وحدة متكاملة الحلقات قاعدتها بنية حضارية لا تتوقف عن التطور، فالمنهج الشمولي الممتد وليس الفرعي الضيق هو الوحيد القادر على فهم حركية المجتمع العربي في تبدلاتها التاريخية المتلاحقة. ورغبة في الوصول إلى نتائج مثمرة تخدم القضية الإسلامية في هذا العصر، فلا بد أن يُبنى ذلك على دراسة الواقع التاريخي للثقافة الإسلامية إلى جانب واقعها المعاصر[45].

**المحور الثالث: المنهج التأصيلي النقدي عند أكرم ضياء العمري**

مارس العمري في مؤلفاته التاريخية جهداً فكرياً وبحثياً واستقرائياً كبيراً، واشتملت مؤلفاته على مادة نقدية هامة، عكست منهجه التأصيلي وقواعده في الكتابة التاريخية، ويمكن رصد أهم القواعد والأصول، التي وظفها في منهجه النقدي.

**أ- البعد العقدي**: ليس التاريخ الإسلامي تاريخ فكر وأحداث وظواهر اجتماعية وأوضاع سياسية ودولٍ سادت؛ بل أيضاً وقبل ذلك هو تاريخ عقيدة شاملة، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة[46].

ولعل أهم المعالم البارزة للبعد العقدي في الكتابة عند العمري تبرز لنا من خلال مؤلفاته التي تحمل أفكار ذات أبعاد وملامح عقدية واضحة يلتمسها القارئ، حيث خصص العمري للجانب العقدي اهتماماً كبيراً في كتاباته التاريخية، حيث يقول: "فليس الصحيح إهمال أخبار الأبطال التاريخين بحجة أنهم دمى في حركة المجتمع الواسعة، ولكن هؤلاء الأفراد لم يبرزوا لمجرد تفوقهم وامتيازهم على أقرانهم ووجود الاستعداد عندهم؛ إذا ماكنت هذه السمات لتظهر لولا العقيدة التي مست شغاف قلوبهم وأوقدت وهجاً منيراً في بناء الشخصية العربية ومقوماتها، وهذا الفهم سيعطي الفضل الأكبر للعقيدة ويمنع الانزلاق نحو تمجيد

الفردية والإغراق في غرس نزعة الاستعلاء والغرور، ويكفي أن الرسول ﷺ وهو بطل الأبطال كان ينحني لله تعالى ويخشع بالدعاء ويرد إليه الفضل أولاً وآخراً في كل نصر وفتح"[47].

إن المطلوب من المؤرخ المسلم أن يستوعب كليات التصور القرآني للتاريخ البشري ويلتزم به في الكتابة التاريخية، ولو ظهرت بعض النظريات التي تخالف بعض هذه الكليات، فليتهم هذه النظريات ما دامت لم تصبح حقائق قطعية، ومعظم استنتاجات التاريخ القديم تتركز على علم الآثار والحفريات، وهي تعطي معلومات مشتتة لا تكفي لتغطية الفجوات الكبيرة في التاريخ البشري القديم، وإذا كان المؤرخ غير المسلم لا يستطيع التصور إلا من خلال الآثار المادية التي تزوده بالمعلومات، فإنّ المؤرخ المسلم يستند إلى القرآن الكريم وهو الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وهو الكتاب الإلهي الوحيد لذي لم ينله التحريف والتبديل وهي نعمة عظيمة أنعمها الله تعالى على المسلمين[48].

ولأن النقد يمكن أن يتعرض للعقيدة والشريعة، وكل ما يخص من قيم التراث التي هي مرجعيات أساسية للفرد لمسلم، هذا لا يمنع من إعمال الحس لنقدي في كل مسألة علمية تحتاج، للتحقق والتقصي عنها، شريطة العودة إلى القواعد والأسس النقدية المستمدة من الوحي الإلهي والسنة النبوية المطهرة.

**ب- أهمية الشاهد العيان:** يؤكد العمري على أهميه الشاهد العيان ودوره في انتقاء ونقد الأخبار والرِّوايات بقوله: "ويُلاحظ الاهتمام في هذه الدراسة بنقل الخبر عن شاهد عيان مشارك بالحادثة، وهو منهج في الدراسات التاريخية المعاصرة ، كما أنَّه معتبر في الدراسات الحديثية في القرون الهجرية الأولى، ونلحظُ أنَّ الإمام البخاري في صحيحه كثيرًا ما يختار الرواية من طريق الصحابي المشارك بالحادثة ، كما فعل في نقل قصة الإفك عن (عائشة رضي الله عنها)، وسبب نزول سورة المنافقين عن (زيد ابن أرقم)، وسبب نزول سورة الجمعة عن (جابر بن عبد الله الأنصاري)، وقصة نزول سورة التحريم عن (عائشة رضي الله عنها)، إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة، فشاهد العيان أدق رواية؛ إذ تشترك الحواس العديدة من العين والسمع واللمس في ضبط الخبر... وهذا أقوى من النقل بواسطة السمع فقط، كما يحدث عندما يغيب عن الرِّواية شاهد العيان"[49].

إنَّ العناية بالإسناد تهدف إلى الوصول إلى شاهد عيان صادق بواسطة سلسلة من الشهود الصادقين الضابطين، ومن هنا كان تعريف الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً[50]، وانتقد الخبر إذا سقط منه شاهد العيان وصار مرسلا ضعيفا يحتاج إلى تعدد طرقه "مخارجه" إذا أُريدَ الأخذ به، وموضوع تعدد المخارج يتسم بالدقة، وليس المقصود أن تنتهي سلاسل الأسانيد إلى سلسلة واحدة، بل لابد أن يستقل بعضها عن بعض حتى نهاية السند أو أعلاه (الصحابي أو التابعي أو تابع التابعي). إنّ تعدد المخارج وحده هو الذي يمنع من إهمال الخبر وعدم الاعتداد به عند سقوط اسم شاهد العيان منه[51].

فكأن شاهد العيان هو المؤرخ الحقيقي، وعندئذ يبنى شهادته على الملاحظة المباشرة إذ ليس بينه وبين الوقائع أية واسطة، ولكن تبقى مهمة الباحث في أن يتأكد من صدق شاهد العيان وصدق المخبرين عنه، وصدق صاحب الكتاب أو مدونة الوثيقة، وهذا ينطبق على المؤلفات المتأخرة التي اعتمدت على مصادر أقدم مفقودة[52].

العمري باهتمامه بشاهد العيان في منهجه النقدي يكون قد سار على منهج المحدثين والمؤرخين القدامى في قبول الروايات الصحيحة من الضعيفة، فرواية الشاهد العيان مُقَدَمةٌ على رواية غيره، وهو

المنهج الذي اعتمده" البخاري" إمام أهل الحديث في "صحيحه"، وسار على دربه من جاء بعده من أهل الحديث.

**ج- العناية بعلم الرجال:** علم الرجال من العلوم التي أسَّسها المسلمون للتعرّف على رواة آثار الرسول ﷺ، والأئمّة من بعده، وهو علم مستنبط من القرآن الكريم، وعدم استعمال البعض لهذا المنهج يرجع إلى ما في ذلك من صعوبة وجهد في معرفة الرجال وأحوالهم والتفتيش عليهم، وفي إتقان علم الحديث والتمرس على تطبيقه في النقد التاريخي، لكن آخرين قد يجاهلون هذا المنهج ويغمطونَه حقه بالتقليل من جدواه والتشكيك فيه وتوسيع بعض المآخذ عليه،[53] فكتب الرجال مهمة في المنهج الحديثي لأنها تبين حال الرجال وما قيل فيهم من جرح وتعديل، وقد دأب القدامى والمحدثون على اعتبار علم الرجال من فروع علم التاريخ[54].

فأسلافنا في رأيه تركوا مكتبة ضخمة عُنيت بتراجم الرواة وبيان أحوالهم، لكن هذه الثروة الهائلة من المعلومات أهملت، ولم يستفد منها في دراسة السيرة، أو الدراسات التاريخية الإسلامية في عصرنا الحديث، فعند تأملنا في تراجم الإخباريين، وأحوالهم من الجرح والتعديل، وتحزباتهم القبلية والفكرية والمذهبية، فإن الصورة التاريخية التي قدموها عن القرون الأولى الثلاثة سوف تهتز أمامنا، ولا سيما أن بعض الأحداث أنفرد أحدهم بتقديم الأخبار عنها، مما يجعل إمكانية المقارنة معدوماً حيناً ومحدوداً حيناً آخر[55].

ولأنّ علم الرجال جزء من علم التاريخ، يستلزم على المؤرخ معرفة أحوال الرجال وتعديل وترجيح بعضهم على بعض، عند نقده للرواية التاريخية.

د- **الواقعية:** يرى العمري أن تطبيق منهج النقد في الكتابة التاريخية يستلزم شروط معينة للولوج في بابه لذلك يقول: "إن النقد في مجتمعنا يحتاج إلى النقاد الذين يجمعون بين القدرة الفنية وقوة الشخصية للتمكن من تخطي الظروف الصعبة التي تلوي الأعناق بالترغيب مرة والترهيب أخرى لعدم الجهر بالرأي الحر، والحكم المجرد، والتقويم الدقيق وخاصة نحن في بداية الطريق"[56]، ولا يمكن أن تنشأ حركة علمية مزدهرة إلا بوجود حركة نقدية تتناول بالنقد الأعمال العلمية، لذلك نريد جيلاً من النقاد يمتاز بمراقبة الله عز وجل، والرؤية الواضحة للفنون والعلوم الإسلامية، والقدرة على الموازنة، والقدرة على النقد[57].

فواقع تاريخ الحركة الفكرية في الإسلام ينبغي أن يخص بدراسة ناقدة تجلي الإيجابيات والسلبيات، فظاهرة السلبية والبعد عن الواقعية تعلل بصعوبة الاتصال بين العلماء المسلمين في القرون الخالية مما يؤدي عدم معرفتهم بنتاج بعضهم هذا بالنسبة للمتعاصرين منهم، وصعوبة الوقوف على الكتب في تلك العصور التي لا تتوفر فيها وسائل الطباعة والنشر[58].

فتحليل وتحقيق لإحداث التاريخية، ومحاولة استقرائها، وإسقاطها على الواقع، وفهمها وتحليلها وفق الرؤية المعاصرة، يجعل المؤرخ قريب من الواقعية في استنتاجاته في نقد الرواية التاريخية، فدراسة الحدث التاريخي بلمحة واقعية تجعل العملية النقدية أكثر واقعية.

هـ- **المرونة في المنهج النقدي**: نلاحظ سمة المرونة الفكرية والنقدية عند العمري في تعامله مع المنهج النقدي الحديثي والمنهج الغربي، فعند تطبيقه لمنهج المحدثين فيقول: "وقد التزمتُ بتطبيق منهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية إذا تعلقت بالعقيدة والشريعة، أما الأخبار التي تتناول الفتوحات وتعين الولاة والقضاة والموظفين فإنها لا تقتضي إعمال المنهج النقدي الحديثي فيها بل يكفي اتفاق الإخباريين واختلافهم عليها وسلامتها من التناقض والشذوذ..."[59].

أما بخصوص تطبيقه منهج المحدثين في نقد المرويات التاريخية فقد توخى فيه العمري المرونة، وهذا ما يوضحه في مقدمة كتابه "السيرة النبوية الصحيحة" فيقول: "لقد اتسم منهج النقد الحديثي بالمرونة في التعامل مع الروايات والأحاديث فما يتعلق منها العقيدة أو الشريعة تَّعرض لنقد شديد، في حين يخفف المنهج من شروطه أمام أحاديث الرقاق والترغيب والترهيب والروايات التاريخية والأدبية"[60]، والروايات المتعلقة بالعمران كتخطيط المدن ورجازة الأبنية وشق الترع أو المتعلقة بوصف ميادين القتال وأخبار المجاهدين الدالة على شجاعتهم وتضحيتهم فلا بأس من التساهل فيها[61].

فعن عبد الرحمن بن مهدي، يقول: "إذا روينا، عن النبي ﷺ في الحلال، والحرام، والأحكام، شددنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب، والعقاب، والمباحات، والدعوات تساهلنا في الأسانيد"، درسنا تاريخ تطبيق منهج المحدثين باستعراض المؤلفات التي التزمت به فإن كتب الحديث ولا سيما صحيحي البخاري ومسلم والسنن الأربع وموطأ مالك، تبدو أدق التزاماً بقواعد هذا المنهج.

أما الكتب التاريخية فإنَّ **(ابن سعد، وخليفة بن خياط، والفسوي)** يقفون في مقدمة المؤرخين المعنيين بتطبيق قواعد منهج المحدثين في الرواية بالتزام ذكر الأسانيد مع انتخاب الروايات والمرونة في التعامل مع المنهج بالنسبة للروايات التي لا تتعلق بالدين؛ ولذلك فإن مستوى الرواة في العدالة ودرجتهم في الضبط بالجملة لا ترقى إلى مراتب رواة[62].

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير، لان الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تعامل معاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستشكل هوة سحيقة بيننا وبين ماضينا مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع[63].

إذا ما استرجعنا تاريخ الإسناد، فإننا نجد أن التزام منهج المحدثين لم يقصر على أهل الحديث بل تعداه إلى أهل التاريخ والأدب، حيث أصبحت الأسانيد ضمن مروياتهم التاريخية والأدبية، ولكن طبقوا هذا المنهج بنوع من التساهل.

**و- الاعتماد على الموارد الأصيلة:** تمثل المصادر الإسلامية القديمة والدراسات العربية الحديثة، وبعض الدراسات الأجنبية المنبع الذي استقى منه العمري مادة كتاباته في التاريخ والسيرة، وعند تصفح مؤلفات العمري نجدها غنية بحشد كبير من النصوص والاستشهادات من المصادر العربية الأصيلة من كتب الحديث، والسنن، ولتاريخ، وكذلك الدراسات الأجنبية والحديثة والبحوث، هذا الأمر منح لمؤلفاته قيمة علمية يقول العمري: "وما دمنا قد قبلنا هذا المبدأ فإنه يمكن الإفادة بصورة واسعة من كتب الحديث في دراسة عصر السيرة النبوية والخلافة الراشدة... إن كتب الحديث تحوي قدراً كبيراً من أخبار السيرة وإن كانت لا تغطي كل أحداثها، ومن هنا تبرز أهمية النقد الحديثي الروايات كتب السيرة والتاريخ"[64]، ولابد لمن يبحث في التاريخ الإسلامي من معرفة القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، لمعرفة القوانين والآداب والتربية التي تضبط المجتمع الإسلامي وتؤثر في حركته التاريخية[65].

أما بخصوص الآيات التي استشهد بها العمري في مؤلفاته، جلها يتعلق الروايات المتعلقةُ بأسباب النزول التي تثبت وتبين أنه نزل في الحادثة التاريخية أو تعقيباً عليها[66]، فحسب رأيه النزاهة العلمية تقتضي الرجوع إلى كتب التفسير الموثقة وإعطاء النصوص القرآنية معانيها الصحيحة المرادة، وليس تأويلها تبعاً للهوى رغبة في دعم رأي أو مذهب، فبعض المؤرخين المعاصرين يأنفون من الرجوع إلى هذه المؤلفات، ويعتمدون على ذوقهم في فهم أساليب اللغة ومعانيها مما يؤدي بهم إلى وقوع في أخطاء كبيرة[67]، أما

الأحاديث التي أُوردها في مؤلفاته لم يطمئن إلى جميعها لمجرد إيراد الخطيب لها في تاريخ بغداد؛ بل قام بتخريجها بالرجوع إلى كتب الحديث الصحيحة لأن الخطيب لم ينقلها عن الصحاح الستة، بل إن معظمها من معاجم شيوخ ومنتخبات وأجزاء حديثية يختلط فيها الصحيح والضعيف، وقد تعقب الخطيب البغدادي بعضها وانتقدها، لكنه لم يفعل ذلك دائماً[68].

وقد حرص على جمع نصوص الكتب المفقودة؛ وذلك بجرد الكتب التاريخية والأدبية والرجالية التي اقتبس منها، وذلك لتحديد محتوى الكتب المفقودة، وقد أثبت مظان تلك الاقتباسات في الحاشية، وقد اقضى منه جرد الكتب الضخمة غير المفهرسة مثل: تهذيب التهذيب والإصابة وقد استفاد من المخطوطات المحفوظة في المكتبات العامة ببغداد ودمشق والقاهرة، كما استفاد من المخطوطات المصورة المحفوظة في هذه المكتبات، والتي صورت من مكتبات العالم المختلفة، التي تحوي ذخائر التراث العربي الإسلامي[69].

ونستطيع القول أنّ الموارد الأصيلة كانت المادة الأساسية والركيزة الهامة التي وظفها العمري في كتابة وتفسير الأحداث التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي هذا جعل مؤلفاته غنية بالمادة العلمية الأصيلة.

**ي ـ الانفتاح:** لقد انفتح العلمانيون على الثقافة العالمية، ونقلوها للجياع وملؤوا بها الفراغ، ولا يزالون نشيطين في تعميق الاغتراب، وإيجاد الانقطاع بيننا وبين جذورنا العربية الإسلامية، ما لضرر في الإفادة من الخيال العلمي والرؤى المستقبلية عند أدباء العالم... ما المانع من الإفادة في الشكل من الحلقات القصصية التي تبدو كل حلقة منها قصة كاملة، فهو يرى أنه لو تم الانتقاء والاقتباس من قبل أدباء مسلمين لهم منطلقات نابعة من الكتاب والسنة، وتمكنوا من حيازة المستوى العالي شكلا ومضمونا، لسد ذلك الفراغ الذي ولده اندثار الحضارة الإسلامية[70].

العمري لا يرى بأس في الإفادة من تقنيات مناهج البحث الغربي التي بلغت شأواً كبيراً في العقود الأخيرة، والتي تمثل رصيداً جيداً يمكن أن يخدم الدراسات لتاريخية في حقل السيرة أو التاريخ، فالمؤلف وهو يجمع مادته، ويمحّصها، ويركبها، إنما يحقق قدراً ملحوظاً من التوازن بين مطالب المنهجين، فالجمع بين معطيات منهج المحدثين ومنهج النقد الغربي يعطي أمثل النتائج إذا حكمت الأخير معايير التصور الإسلامي[71]، فلو قمنا بحركة نقديةٍ واسعةً لتمكنا من إرساء دعائم نهضتنا الفكرية على أساس من التأكيد على الجذور وإحيائها تمهيداً للإقامة بناء صرحٍ حضاري شامخٍ بعيداً عن التقوقع والانغلاق والاكتفاء بالوقوف على الإطلال[72].

ولأنّ رواد المعرفة التاريخية في حضارتنا الإسلامية لم يألوا جهداً في تطوير هذا الحقل، فقاموا بوضع مناهج البحث التاريخي، وبلورتها، وتفسير الواقعة التاريخية وفق السنن، والقوانين، وهو ما يسمى بفلسفة التاريخ، كل هذا التَمَيُز لا يكفي، أو يبرر أية ممارسة من ممارسات الانغلاق على الذات، أو التحقق بالاكتفاء الذاتي في مجال النشاط المعرفي التاريخي؛ إذ لا بد من الانفتاح على هذه المعرفة العالمية المتطورة على مستوى العالم كله أخذاً ونقداً وتمحيصاً[73].

تتضح لنا وجهة نظره، فالانفتاح الفكري والتعدد الثقافي، بعيدا عن التسلط والحسم والتطرف، وإقصاء الأخر يحقق ًانفتاحا فكرياً على الثقافات الأخرى.

**ز- استعمال المصطلحات الشرعية في الكتابة التاريخية**: إن استعمال المصطلحات الشرعية ضروري عند كتابة التاريخ الإسلامي من خلال التصور الإسلامي النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة، لأن هذه المصطلحات ذات دلالة واضحة ومحددة ولأنها معايير شرعية لها قيمتها في وزن الأشخاص

والأحداث، والقرآن الكريم قسم الناس إلى "المؤمن" و"الكافر" و"المنافق" ولكل من الثلاثة صفات محددة ثابتة ودقيقة لا تقبل التلاعب فيها. فما ينبغي أن نحيد عن هذا التقسيم إلى مصطلحات نبتت في أوساط غير إسلامية كوصف الإنسان بأنه "يميني" أو "يساري" أو غير ذلك من النعوت غير الشرعية التي ليست محددة بصورة دقيقة ثابتة، وكذلك فإن الحكم على الأعمال والمنجزات الحضارية ينبغي أن تستخدم فيه المصطلحات الشرعية، وهي "الخير" و"الشر" و"الحق" و"الباطل" و"العدل" و"الظلم"، كما حددها الشرع ولا تستخدم معايير الفكر الغربي "كالتقدمية والرجعية".

لقد انجرَّ بعض الكتاب المسلمين إلى استخدام مصطلحات وألفاظ ليست في "القاموس الإسلامي" وفي ذلك يكمن خطر الذوبان في الفكر الجاهلي والضياع وسط مصطلحاته الكثيرة التي تفقدنا ذاتيتنا المستقلة[74].

فاستعمال المصطلحات الشرعية عند إعادة صياغة التاريخ الإسلامي ضرورية جداً للحفاظ على استقلال التصور والمنهج الإسلامي، وإبراز هويته بالإضافة إلى أنَّ المصطلحات الشرعية أوضح وأدق من المصطلحات الغربية، لذا وجب على الباحثين استخدام المصطلحات الشرعية السنية في جميع بحوثهم التاريخية، لانّ هذه المصطلحات تعبر عن معتقدات وقيم الأمة الإسلامية.

**خاتمة:**

لقد خلصت الصفحات السابقة لقراءة التأصيل النقدي عند أكرم ضياء العمري إلى النتائج التالية:

1. يمكن القول أنَّ العمري من المؤرخين المعاصرين الذين بذلوا جهود قيمة في كتابة السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وهو يُعدُّ بحقٍّ رائد من رواد الكتابة التاريخية المعاصرة، له طابعه وأسلوبه الخاص.
2. اتسمت مؤلفاته بالعمق في التحليل والسلامة في الأسلوب والأصالة في المنهج والموضوعية في الطرح، والبعد عن الذاتية، والالتزام بالمنهج العلمي في التحقيق والنقد، هذا ما منح لإنتاجه الفكري الأصالة العلمية، والشمول المعرفي.
3. بروز معالم التأصيل النقدي عند العمري من خلال نقده للرواية التاريخية، وذلك بتبنيه مبدأ تطبيق منهج المحدثين في نقد الرواية التاريخية، فالقواعد التي اتبعها العمري في منهجه النقدي تدل على حرصه على الالتزام بالمنهج النقدي الأصيل.
4. حاول تقديم رؤية جديدة في النقد التاريخي نابعة من خصوصية النقد الإسلامي، تجمع بين تطبيق منهج المحدثين، وبين النقد والتحقيق، والمقارنة والتحليل، والتركيب إذ يحلل الاحداث كلها داخل النص التاريخي، ثم ينقدها ليبحث عن ركائزها الأصيلة.
5. منهجه قائم على الأصالة والسلامة لأنّه يعتمد في كتابته للتاريخ الإسلامي على المصادر الأصيلة، والصحيحة، والوثائق والمصادر العربية الأصيلة، والمراجع باللغة العربية والأجنبية، وهذه المصادر الغنية جداً تدل على الاطلاع الفكري الواسع للعمري.
6. دعوته إلى إحياء المنهج الإسلامي في البحث العلمي، والنقد، والكتابة التاريخية، وترشيد حركة تحقيق تراث التاريخ الإسلامي، حاول من خلالها التأسيس لمنهج يقوم على الموضوعية، والالتزام بالمنهج العلمي، والاستقصاء بعيداً عن النقل والسرد، وذلك بتتبعه منهج أصيل في النقد التاريخي، يروم من خلاله إلى تجديد المنهج الإسلامي في الكتابة التاريخية، والعرض لمنهج النقد الإسلامي.
7. تفرد العمري بمنهج مستقل في الكتابة بعيدا عن المنهج التقليدي، والمنهج التغريبي الذي طغى على بعض المؤلفات التاريخية الحديثة، فأسلوبه جديد أ كثر دقة ومنهجية ثري بالتوثيق، والتحقيق، والمقارنة، والنقد العلمي، فمنهجه النقدي قائم على القواعد الصارمة، التي امتزج فيها البعد العقدي، والمرونة النقدية، والواقعية العلمية، والانفتاح العلمي على الآخر، وهذا يعطي لمنهجه طابع الأصالة والجدة.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
1- إبراهيم عبد الرحمن رجب، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية دار عالم الكتب: الرياض، 1416هـ-1996م.
2- ابن فارس، (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
3- ابن منظور، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
4- ابن عساكر (ت 571هـ) تاريخ دمشق، تح، عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ -1995م.
5- أبو داود سليمان سِّجِسْتاني (ت275 هـ)، سنن أبي داود، تح، شعَيب الأرناؤوط -محَمَّد كامِل قره بللي دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ-2009.
6- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط1، مكتبة النهضة المصرية: لقاهرة، مصر، 1994م.
7- أحمد القلقشندي، (ت 821ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1، دط.
8- أحمد خليل محمد الشال، نماذج من عصر الخلافة الراشدة، أثر الوضع في التاريخ الإسلامي، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1436هـ – 2016.
9- أكرم العمري، الأمة، التراث والمعاصرة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، في دولة قطر، ط، 1405هـ.
10- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط4، 1984م، 1405.
11- الجوهري، (ت 393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ -1987.
12- الحاكم_النيسابوري، (ت، 405)، المدخل إلى كتاب الإكليل، تح، فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، د. ط.
13- الخطيب البغدادي (ت، 463هـ)، لجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع تح، محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د. ط.
14- دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1983م- 1403هـ.
الرابط،t http://www.shatharat.ne ، ملتقى شذرات، تاريخ الدخول 2021/5/23م، س22:34.
15- سعدي أبو حبيب القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر. دمشق، سوريا، ط2، 1408 هـ ،1993.
16- سعيد بن علي، مقال، مناهج البحث في أقسام الإعلام بالمملكة العربية السعودية بين الواقع واحتياجات المستقبل.
17- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د.ت.
18- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت-القاهرة، ط17.
19- عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، 2000م.
20- عبد العليم الخضر، المسلمون وكتابة التاريخ (دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي،1401هـ - 1995م، ط2.
21- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تح، رضاء الله بن محمد إدريس المبار كفوري، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1416.
22- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1430 هـ - 2009م.
23- في مسيرة الحياة مع الدكتور أكرم ضياء العمري الحلقة الأولى من برنامج في مسيرة الحياة تقديم د. سلمان الظفيري. سلسلة على موقع اليوتيوب، تاريخ الدخول 2021/06/18، على الساعة 22:44.
24- المجتمع المدني في عهد النبوة، المجلس العلمي إحياء التراث، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1403هـ 1983 م.
25- محمد فريد الانصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الدار المصرية، اللبنانية، ط1 م1997.
26- مرتضى الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط.
27- مرويات السيرة بين قواعد المحدثين ورواية الإخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
28- المستدرك على الصحيحين تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 1، 1411 – 1990،
29- مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1416هـ، 1995م.
30- مواد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، ط2، 1405هـ - 1985م.

**الهوامش:**

1- ابن فارس، (ت 39 5هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دارالفكر، 1399هـ -1979م، 109/1.
2- مرتضى الزَّبيدي (ت 1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، 452/27.
3- سعدي أبو حبيب القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر. دمشق، سوريا، ط2، 1408 هـ ،1993، ص 20.
4- سعيد بن علي، مقال، مناهج البحث في أقسام الإعلام بالمملكة العربية السعودية بين الواقع واحتياجات المستقبل، متوفر على الرابط،HTTP://WWW.SHATHARAT.NET ، ملتقى شذرات، تاريخ الدخول 2021/5/23م، س22:34.
5- إبراهيم عبد الرحمن رجب، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية دار عالم الكتب: الرياض، 1416ه – 1996م، ص 25.
6- الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407هـ - 1987م، 144/2.
7- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، 5/ 467.
8- ابن منظور، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه، 425/3.
9- رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (126/8) رقم (7575) وأبو عمرو الداني في " السنن الواردة في الفتن"،525/3، رقم (219) وابن عساكر في تاريخ دمشق، 179/47.
10- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط1، مكتبة النهضة المصرية: لقاهرة، مصر، 1994م، ص 116.
11- محمد فريد الانصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، الدار المصرية، اللبنانية، 1997، ص 98.
12- أحمدا لقلقشندي، (ت 821ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1د، ط، /81.
13- حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، لمكتب العربي الحديث للطباعة والنشر السكندرية،1994م، 248.
14- أحمد خليل محمد الشال، نماذج من عصر الخلافة الراشدة، أثر الوضع في التاريخ الإسلامي، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1436هـ – 2016، ص 56.
15- فريد بن سليمان، مدخل إلى دراسة التأريخ، سلسلة مجلة، علوم إنسانية، مركز النشر الجامعي، 2000، ص 16.
16- أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1430 هـ -2009 م، ص 527.
17- في مسيرة الحياة مع الدكتور أكرم ضياء العمري الحلقة الأولى من برنامج في مسيرة الحياة تقديم د. سلمان الظفيري. سلسلة على موقع اليوتيوب، تاريخ الدخول 2021/06/18، ال ساعة22:44.
18- ينظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1984م، 1405، ط4، ص499.
19- ينظر العمري، نفسه، ص499.
20- ينظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مصدر سابق، ص499، 500،501-.
21- ينظر العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مصدر سابق، ص499، 500،501.
22- أكرم ضياء العمري ينظر المجتمع المدني في عهد النبوة، المجلس العلمي إحياء التراث، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1403ه،1983 م، ص24.
23- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، ص ,256.
24- عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات،2000م، ص20.
25- بتصرف أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مصدر السابق، ص 25.
26- ينظر أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مصدر سابق، ص 12.
27- ينظر أكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عصر النبوة، مصدر سابق، ص 29,
28- أبو داود، سنن أبي داود، تح، شعَيب الأرناؤوط -محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ -2009 باب الحث على العلم، رقم، 3641، 485/5.
29- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، مصدر سابق، ص 69.
30- بتصرف، نفسه، ص59، 60.
31- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت-القاهرة، ط17، 1412 هـ، 2227/4-.
32- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص10- 11.
33- بتصرف، العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، المصدر السابق، ص12.
34- أكرم ضياء العمري، مرويات السيرة بين قواعد المحدثين ورواية الإخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. ص9.

[35]- أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص 4- 5.
[36]- ينظر أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، مصدر سابق ص61- 62.
[37]- ينظر أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرة، مصدر سابق، ص70.
[38]- ينظر أكرم ضياء العمري، مواد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، ط2، 1405هـ-1985م، ص 5.
[39]- ينظر أكر العمري، الأمة، التراث والمعاصرة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، في دولة قطر، ط1، ص 130.
[40]- أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مصدر سابق، ص 275.
[41]- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مصدر سابق، 170.
[42]- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مصدر سابق، 39ص.
[43]- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، ص37.
[44]- ينظر العمري، التراث والمعاصرة، مصدر سابق، ص. 128.
[45]- المصدر نفسه، ص 123.
[46]- نظريات في دراسة التاريخ الإسلامي، عبد الرحمن علي الحجي، مرجع سابق، ص 13.
[47]- ينظر العمري، السيرة النبوية الصحيحة مصدر سابق، ص18.
[48]- أكرم ضياء العمري، نفسه، ص32.
[49]- أكرم ضياء العمري، نفسه، ص19.
[50]- اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) تح، أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص 21.
[51]- أكرم ضياء العمري، مرويات السيرة بين قواعد المحثين بين روايات الاخبارين، مصدر سابق، ص .16
[52]- أكرم ضياء العمري، نفسه، ص 17.
[53]- ينظر أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري، ص70.
[54]- أكرم ضياء العمري، موارد البغدادي، ص 6.
[55]- أكرم ضياء العمري مرويات السيرة بين قواعد المحدثين ورواية الإخباريين، ص 6.
[56]- ينظر أكرم ضياء العمري، كتاب الأمة، التراث والمعاصرة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، في دولة قطر، 1ط، 1405، ص130.
[57]- أكرم ضياء العمري، مناهج البحث وحقيق التراث، ص 169.
[58]- ينظر أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، مصدر سابق، ص127.
[59]- أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مصدر سابق، ص10.
[60]- أكرم ضياء العمري، مرويات السيرة بين قواعد المحثين بين روايات الاخبارين، مصدر سابق، ص 32.
[61]- ينظر أكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عصر النبوة، ص26.
[62]- أكرم ضياء العمري، مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الاختباريين، ص33.
[63]- ينظر أكرم ضياء العمري، دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، ص 28.
[64]- ينظر أكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عصر النبوة، مصدر سابق، ص26.
[65]- ينظر أكرم ضياء العمري دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، ط1983م- 1403ه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص28.
[66]- أكرم ضياء العمري، ينظر كتاب السيرة النبوية الصحيحة، مصدر سابق، ص 20.
[67]- أكرم ضياء العمري، نفسه، ص 49.
[68]- أكرم ضياء العمري، مواد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، مصدر سابق، ص89.
[69]- أكرم ضياء العمري، نفسه، ص9.
[70]- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، مصدر سابق، ص 122.
[71]- ينظر أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مصدر سابق، ص 14.
[72]- أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مصدر سابق، ص 4 ـ 5.
[73]- بتصرف عبد العليم الخضر، المسلمون وكتابة التاريخ (دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي،1401هـ - 1995م، ط2، ص 11
[74]- ينظر أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص 38.